

5/7 شرح أصول في التفسير لابن عثيمين | الشرح الثاني | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه عملت كده بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:01](#)

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاربعاء الموافق الثامن عشر من شهر جمادى الاولى من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام وبين ايدينا كتاب من كتب اصول التفسير - [00:00:15](#)

وهو كتاب اصول التفسير فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى يكلمنا في مسائل كثيرة عدة نقاط في هذا الكتاب واليوم نواصل ما توقفنا عنده عندنا موضوع ترجمة القرآن - [00:00:33](#)

تفضل اقرأ احسن الله اليك امين قال العلامة العثيمين ترجمة القرآن الترجمة لغة الى البيان والايطار التعبير عن الكلام بلغة التعبير عن معناه بلغة اخرى ترجمة نوعان احدهما عن معنى الكلام بلغة اخرى - [00:01:00](#)

كلمات هذه الاية كلمة بقطع النظر عن معنى كل كلمة وترتيبها وهي قريبة معنى التفسير الاجمالي ترجمة القرآن الترجمة الحرافية بالنسبة القرآن الكريم وذلك لانه اليها سالسا واليها في الكلمات حين ترتيبها - [00:01:46](#)

وقال بعض اهل العلم في بعض اية او لكنها وان تسير القرآن العربي وعلى هذا طيب باسم الله هذا موضوع ترجمة القرآن الكريم تكلم الشيخ عنها - [00:02:56](#)

في عدة نقاط في تعريف الترجمة وحكم الترجمة واقسام الترجمة وشروط كل قسم الترجمة القرآنية لم تكن معروفة عند المتقدمين لأن الاسلام ظاهر وقوى وكان الناس يدخلون في دين الله ويتعلمون العربية ويتعلمون الشريعة - [00:04:39](#)

لكن لما ضعف الجهاد وضعف الاسلام لم يكن هناك يعني قوة للإسلام اضطر المسلمين لترجمة الشريعة وترجمة احكام الشرعية والدين والقرآن والسنة للبالغ غير المسلمين بهذه الشريعة لانهم كانوا في اول الامر يدخلون مجاهدين فينتصرون - [00:05:05](#)

ويجعلون غير المسلمين يسلمون ويدخلون في دين الله ويتعلمون لما كان الامر في هذا في هذه الحال الان لا يستطيعون الدخول الى الدول لادخالهم في الاسلام اصبحت الدعوة اليهم واجبة - [00:05:35](#)

وانه لابد من ابلاغ هؤلاء دين الاسلام. كيف يكون الابلاغ في وهم يعني وهم لا يتكلمون بالعربية ولا يعرفونها قالوا لابد ان نبلغهم ولو بلغتهم واصبح هناك ما يسمى بترجمة - [00:05:52](#)

ترجمة يعني ما يتعلق بالاسلام ترجمة الاسلام وترجمة هذا الدين لايصال واعطاء الصورة الصحيحة عن الاسلام والمسلمين وايضا دعوة هؤلاء للدخول في الاسلام ومن الامور التي او من الاشياء التي يترجم لها ما ما يتعلق بالقرآن الكريم. فهل - [00:06:11](#)

يجوز ان تترجم الآيات القرآنية حتى يقرأها غير المسلمين. هذه هي المسألة لما بدأوا يترجمون وقفوا عند القرآن ونظروا فيه هل يمكن ترجمته العلماء ومنهم فضيلة الشيخ - [00:06:37](#)

محمد ابن عثيمين رحمه الله تكلم عنها وذكر ان الترجمة نوعان ترجمة حرافية وهي ان تنقل الكلمات والحروف القلب وتترجم حرفا وهذا كما ذكرها اهل العلم انهم ما يمكن ومستحيلة - [00:06:58](#)

ولو ترجمت كلمة او كلمتين لا يمكن ان يترجم القرآن كاملا لأن هذا يخالف طبيعة القرآن وبلاعه القرآن اما الترجمة اما الترجمة

المعنى الترجمة المعنوية يمكن ترجمتها ولكن للشيخ رحمة الله - [00:07:18](#)
ذكر لها عدة شروط ذكر لها عدة شروط ترجمة يعني ذكر الشيخ رحمة الله وجود يعني الترجمة الحرفية هذى لا يمكن لانها لا توجد
المفردات كاملة اللغة الأخرى ولا توجد ايضا ادوات - [00:07:42](#)

ادوات الترجمة او ادوات اللغة كاملة اه المعنوية احيانا يسمونها بالتفسيرية واحيانا يسمونها بالمعنى وهو ان ان ينقل المعنى العام
للاية من لغة الى لغة اذا فهمت الاية كاملة ونقلت المعنى - [00:08:07](#)

هذا جائز لما تقول مثلا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه هذه الكلمات له معنى وهو ان الله يخبرنا بأنه ارسل نبيا من انبائه وهو
اسمه وهو اسمه نوح - [00:08:32](#)

فهذه اذا اذا ترجمتها بالمعنى فان هذا جائز لكن الشيخ رحمة الله لذلك شروطا واضحة جدا قال الا تجعل بديلا عن القرآن
تكتب مع القرآن حتى ينظر في القرآن وفي ترجمته - [00:08:50](#)

كما هو الآن معمول به الثاني ان يكون المترجم عالما في شيء كل انسان يتزوجه. قد يأتي الشخص ويترجمه ولا يعرف لا يعرف القرآن
ولا يعرف احكام القرآن. وانما يترجم الكلام الذي فنقول لابد ان يكون عالما - [00:09:09](#)

هو ان يسأل اذا اذا جاء عند الآيات حتى يترجم على علم ذلك ان يكون عالما بالفاظ الشريعة وموارد لولة الشريعة هذا ما يتعلق
بالترجمة الحقيقة ان الترجمة من الامور المهمة - [00:09:27](#)

وهي وسيلة من وسائل الدعوة الى الله وابلاغ هذا الدين لاقصى ما تصل اليه هذا الدين. لابد من ابلاغه ولابد من ان نقل الصورة
حقيقة لهذا الاسلام حتى تقوم الحجة على اعدائه وحتى تقوم الحجة لاهلها في دعوتهم - [00:09:43](#)

قامت هذه الشريعة وتبلغ هذه الشريعة ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية الان ينتقل للشيخ رحمة الله بعد ما
ذكر الترجمة ننتقل الى المفسرين من الصحابة والتابعين. ويدرك اشهرهم - [00:10:06](#)

فضل اقرأ نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله الرابع ابا بكر وعمرو وعثمان علي رضي الله عنه. الا ان الرواية عن الثالثة وقلة
الحاجة لما عباس مع هذين وابن عمي رسول - [00:10:28](#)

عليه وسلم هذا الاسم ابو الحسن وابو تراب عليه وسلم بعشرين سنة كلها وكان صاحب قال له لا ترضى ان تكون العداوة
وحافظ رضي الله عنه بالشجاعة والزكاة والذكرة كان حتى امير - [00:11:13](#)

ليس لها ابو حسن عن علي انه لله تعالى فوالله ما عباس رضي الله عنهم اذا جاءنا روي عنه انه كان احد اهل الخليفة
واعرضها عليه عبدالرحمن ابن عثمان فبایعه عليم - [00:12:18](#)

عبدالله ابن مسعود وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فليعلمهم فقال دمره ابن عباس صلى الله
عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء المبارك رضي الله عنه ينظر الى - [00:13:07](#)

ثم دعهم فقال عمر اذا جاء نصر الله كتب الصورة قال فقال عمر قال الله عليه وسلم قال عمر عاش بعضه
على محمد عليه وسلم طيب هؤلاء اه الذين ترجم لهم الشيخ رحمة الله - [00:15:47](#)

من مشاهير الصحابة وهم علي رضي الله عنه وابن مسعود وابن عباس وهم اشهر الصحابة في التفسير ولهم لهم خرجوا في التفسير
ونقل عنهم الكثير والكثير تفسير القرآن العظيم يوجد يوجد غيرهم من الصحابة كثير - [00:17:51](#)

منهم لهم العناية بتفسير القرآن الكريم وفهمه ولكن هؤلاء يعني اه ظهروا وانضحت يعني شهرتهم بسبب انهم جلسوا للتفسير
وعلموا الناس علموا الناس التفسير ظهر لهم تلاميذ كثيرون ابن مسعود رضي الله عنه - [00:18:16](#)

ابو علي ابي طالب رضي الله عنه في الكوفة للتعليم والتفسير وقراءة الناس القرآن فاجتمع عليهم عدد كبير اصبحت هناك مدرسة
تسمى بمدرسة الكوفة واما ابن عباس وهو في مكة - [00:18:39](#)

اشترت عنه مدرسة عظيمة تسمى مدرسة التفسير بمكة وتنتمذ عليه عدد كبير من التابعين وفي المدينة ظهر ابي بن كعب وزيد ابن
ثابت وظهرت مدرسة التفسير بالمدينة على ايدي هؤلاء وظهر لهم تلاميذ كثيرون وغيرهم لهم يعني شأن عظيم في التفسير.

ولكن لم يبرزوا بروز هؤلاء - 00:18:56

طيب ننتقل الان الى مشاهير التفسير من التابعين الذين هم تلامذة هؤلاء الصحابة الاجلاء نعم تفضل اقرأ احسن الله اليكم المشتهرون ابن عباس فمجاحد القرآن عن النعم رضي الله عنهما - 00:19:23

ابن عباس وكان كثيرا قاتدة وقتادة في طلب العلم وكان له قال عن نفسي الا وعن قلبي كيف جعل ينشر وقالوا احفظ عشرة ومئة عن ست طيب هؤلاء يعني هو ذكر ان ان التابعين كثير جدا - 00:20:27

الاعمدة في المدينة وفي مكة وفي الكوفة وفي غيرها ولكن اقتصر لان الكتاب مخصوص وكتاب مختصر على اثنين من اجلاء التابعين مجاهد وهو تلميذ ابن عباس الذي تتلمذ عليه واخذ القرآن وعرض عليه القرآن واخذ عنه التفسير كامل - 00:21:51

وكما قال كما قال سفيان رحمة الله يقول اذا جاءك التفسير عن ابن عباس يحاسبك به وكذلك قاتدة وهو ايضا من ائمة متابعين المعروفين الذين شهد لهم كثير بتمكنهم وحفظهم وقوتهم في التفسير - 00:22:11

طيب هؤلاء من مشاهير الصحابة ومشاهير التابعين اسر المؤلف على بعض هؤلاء والا هم كثيرون وهم يعد تعداد تفاسير تفاسيرهم من التفسير بالاثر الذي نقله علينا ائمة التفسير كمن جرير الطبرى - 00:22:32

وابن ابي حاتم وابن مردوين وغيرهم من الذين ينقلون علينا التفاسير وكذلك ابن كثير رحمة الله والسيوطى في الدر المنثور. هؤلاء نقلوا لنا تفاسير هؤلاء وغيرهم من من الصحابة والتابعين - 00:22:52

ولهم يعني مكانة عظيمة. وتفسيرهم ينبغي العناية به ينبغي ان يعني ان عندنا الان ينتقل المؤلف الى مسألة من مسائل علوم القرآن وهي في الحقيقة مسألة مهمة جدا يحتاجها كل شخص - 00:23:10

وهو ما يتعلق المحكم والمتشابه وهل القرآن محكم او متتشابه او بعضه محكم او بعضه متتشابه اذا وجدنا ايات متتشابهة ماذا نصنع بها اما المحكمة فهي واضحة لان المحكم واضح الدلالة - 00:23:28

لكن اذا وقفنا على ايات فيها تشابه. ماذا نصنع بها؟ هذا هو مجمل ما يتكلم عنه المؤلف نعم تفضل اقرأ قال رحمة الله القرآن وتنوع القرآن الكريم باعتبار الاحكام والتشاؤم الى سلاسة انواع - 00:23:47

قوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم وقوله وان معنى هذا الاحكام والبلاغة ولا تناقض ولا خير فيك معنى هذا الاحكام ان يا ايها يا ايها اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:24:11

طيب يعني هذا الموضوع مثل ما ذكرنا المحكم رحمة الله تكلم عن عدة جوانب يتعلق المحكم الله تعالى والمتشابه تبين ان المحكم والمتشابه على انواع محكم متتشابه في القرآن الكريم - 00:26:16

على انواع محكم عام ومتتشابه عام محكم خاص متتشابه اما المحكم العام فان القرآن يوصف بأنه كله محكم انه كله محكم اه ممكن ان تصف القرآن بأنه محكم ويكون المعنى على هذا الوجه انه متقن - 00:28:10

مجود وفصيح وان اخباره صدق وان يعني اخباره واحكامها كلها عدل فهذا معنى الاحكام العامة الله سبحانه وتعالى وصف كتابه بأنه محكم من جميع الوجوه. فقال كتاب احكمت اياته - 00:28:35

وقال تلك ايات الكتاب الحكيم دل على ان القرآن محكم حكيم معنى انه بأنه واضح الدلالة جودته عالية والفاظه ومعانيه واضحة وببلغته وفصاحته على اعلى درجات البلاغة واخباره كلها صدق - 00:28:54

واحكامه كلها عدل هذا معناه الاحكام العامة لما نسمع ونقرأ ان الله سبحانه وتعالى يذكر ان كتابه محكم لما يقول كتاب حكيم او احكمت اياته هذا المعنى العام كما ان القرآن كما ان القرآن كله محكم كذلك القرآن ايضا يوصف بأنه - 00:29:15

كله متتشابه من حيث العموم كما انه محكم من حيث العموم. نقول ايضا متتشابه من حيث العموم معنى التشابه العام هو ان يشبه بعضه بعضا في القوة - 00:29:41

الكمال والجودة والدلائل كما وصف الله كتابه بأنه متتشابه في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متتشابها فهذا يدل على ان القرآن يوصف بالتشابه اي ان اية ان اياته يشبه بعضها بعضا في القوة وعدم التناقض - 00:29:56

وعدم التناقض هي قوية في دلالاتها وحكمتها والفاظها هذا معنى التشابه هذا من حيث العموم ان القرآن كله محكم وان القرآن كله متشابه هناك تشابه خاص وحكم خاص - 00:30:19

اذا قلنا بالخصوص بمعنى ان القرآن بعضهم متشابه وبعضهم احترق فيه ايات متشابهة وفيه ايات محكمة وعلى هذا المعنى على هذا التقسيم يكون الاحكام هنا هو الظهور والوضوح - 00:30:39

الظهور والوضوح فإذا قرأت الآية ظهر لك معناها واتضح فهذى نسميتها آية محكمة وإذا قرأت الآية وجدت فيها اشكال وغموض وعدم عدم وضوح نقول هذه متشابهة هذه متشابهة الله سبحانه وتعالى - 00:30:58

ذكر في كتابه ان القرآن منه ايات محكمات قال منه ايات محكمات هن ام الكتاب اي اصول الشرع نور الدين واصول الشرع واضح يا اخوة على احد اه التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة واركان الاسلام واركان الایمان. هذه دلالتها واضحة - 00:31:17

لا تخفي على احد منه ايات هن ام الكتاب اصول الشريعة واضحة واخر متشابهات وهي التي قد تغفر على الكثير من الناس ولا تتضمن لهم وهذه نجد ان الذين في قلوبهم زيف يأخذونها ويتمسكون بها - 00:31:40

ويتشبهون بها ولذلك قال الله واما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه به. يأتون الى الایات المتشابهة ويثيرون الفتنة بين الناس. ولذلك قال الفتنة وابتغاء تأويله وامر الراسخون في العلم فإذا جاءوا على الایات المتشابهات - 00:32:02

كشفوا ما فيها والواجب على الانسان اذا مر بالآية التي فيها تشبه ان يلحق المتشابه اه بالمحكم وحتى يتضح وحتى يزول التشبه يزول التشبه ان نرد ان نرد المتشابه الى المحكم - 00:32:23

الحقيقة تمر عليك فيها تشبه. غير وضوح فردها الى المحكم يزول عنها التشبه وتتضح اما الذين في قلوبهم مرض فلا يردونها الى المحكمة. وانما يتتشبهون بها ويثيرون الفتنة بين الناس - 00:32:49

عموما الان اتضح لنا ان القرآن كل محكم من حيث العموم وكل متشابه من حيث العموم وفيه محكم وفيه متشابه من حيث الخصوص ذكر الشيخ رحمه الله امثلة للمحكم وامثلة للمتشابه - 00:33:04

ذكر مجموعة من الامثلة تتعلق في مثلا بالعبادات وبالمعاملات مثل قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا هذه واضحة هذه الدالة هذا محكم وكذلك ذكر المتشابه واتى بايات فيها تشبه - 00:33:21

من ذلك مثلا ذكر قال قوله تعالى بل يداه مبسوطتان وهذه الآية اذا اذا قيل لك ايات الصفات هذه الآية وغيرها مثل غضب الله عليه وغضبه الله عليهم مثلا - 00:33:41

او او اي اية من الایات التي فيها صفات التي يذكر فيها او يذكر الله فيها شيئا من صفاته هل ينظرون الى ان يأتيهم الله ان يأتيهم الله - 00:34:01

او قوله بيده الملك وقوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه هذه الایات التي فيها صفات الله هل هي محكمة ولا متشابهة ونقول هذه الایات هذه الایات محكمة وليس متشابهة محكمة من حيث - 00:34:15

يعني معانيها معانيها واضحة اما من حيث الكيفية فهي متشابهة مبسوطتان كيف ما معك ؟ لما يقال لك ما معنى يداه سلطان ؟ هذا واضح محكم لكن لما يقال لك كيف الكيفية نقول الكيفية مجهلة - 00:34:35

كثير من المتشابه ولذلك الامام مالك رحمه الله لما جاءه الرجل وسئلته سأله عن الاستواء ماذا قال الاستواء معلوم ونحن نقول اليد معلومة والمحبة معلومة والاتيان معلوم وغيرها من الصفات كل صفات الله معلومة لا تخفي الله يخاطبنا بلغة العرب - 00:34:57

فهي معلومة معلومة في معانيها اما الكيفية مجهلة ولذلك الامام ممالك لما قال استواء معلوم قال والكيف مجهل الایمان به واجب قالوا عنه بدعة هذا هذا الجواب الصحيح في مثل هذه الایات - 00:35:23

اذا قيل لك هل هل ايات الصفات من المتشابه او من المحكم؟ فنقول في معانيها دلالاتها والفاظها محكمة كل يفهمها من هو من هو يعرف لغة العرب واما الكيفية فقد اخفاها الله عنا - 00:35:43

ولاندري ما كيفية اليدين ولا ندري ما كيفية الوجه ولا ندري ما كيفية النزول ولا ندري ما كيفية المجيء والمحبة وغيرها من الصفات

00:36:02 - هذه والاستواء ما معنى، كيف استوى

لأنه لا يعلم الله أعلم كيف استوى الله لم يخبرنا بذلك هذا من المتشابه. هذا من المتشابه هذا ما يتعلق لله سبحانه وتعالى ذكر الشيخ رحمة الله ما يتعلق بالقرآن في دلالاته مما يكون ظاهره التناقض. يقول كيف يقول الله سبحانه وتعالى - 00:36:17

ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة من نفسك ثم قال كل من عند الله. فهل هي من من الانسان او من عند الله ونقول
هذا واضح جدا. قد يكون خفيا - 36:36

وفي اشكال وتشابه عند بعض الناس لكنه في الحقيقة اذا تأملت وجدته امرا واضح ما يصيبك ويأتيك من الخير فمن الله وما يصيبك من السيئات ما يصيبك من الشر والسيئات فهذا سببه انت - 00:36:51

انت السبب كما قال سبحانه وتعالى قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم انت السبب والمقدار هو الله ان كل ما يجري بعلم الله اي كل من عند الله اي بتقديره - 00:37:13

صريحة وقد تكون موجهة ويراد بها غيره وهذا مما يراد به غيره. فالنبي لا يشك ولكنه كما يقال اياك اعني واسمعي يا جارة.
فهو من هذا الباب يعني يخاطب الرسول ويراد به غيره - 00:37:51

نعم ما موقف الراسخين في العلم والزائرين من المتشابه؟ نعم اقرأ
عليه وسلم لم يرها يا ايتها يا ترى يا سبحانه
والتحذير من عليه وسلم - 00:38:09 هذا لم يكن تعالى قال

طيب طيب يعني الان الشيخ رحمة الله ذكر يعني موقف الراسخين في العلم وانهم اذا اتوا على مثل ما ذكر من الامثلة التي ذكرها من الامثلة في المثال الاول ما يتعلق بالله وبصفاته - 00:42:06

وكذلك مما يتعلّق بالقرآن مما يكُون يوهم التعارض بين الآيات أو مما يتعلّق بمخاطبة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكرَ الشَّيخِ رَحْمَهُ اللَّهُ موقف الرَّاسِخِينَ، بانهم الذين عندهم علمٌ يعْرِفُونَ، كَيْفَ يَوْجِهُونَ هَذِهِ الْآيَاتِ بِهَذَا التَّوْهِيدِ الَّذِي ذُكِرَ هـ 00:42:25

وهذه أمثلة قليلة من شيء كثير مما يمر على الإنسان في القرآن فإذا كان راسخ العلم وعنه معرفة فانه لا يقع في مثل هذه الآيات
اللتى ظاهرها التشابه فيما تشاهىء وبقى ما يغفل القرآن: واضح الدلالة محكم الحكم الآيات - 00:42:44

طيب الان ينتقل المؤلف رحمة الله الى انواع التشابه القرآن انواع التشابه كما ذكر نوعان وقد يكون اكثر من نوع.
اكتب الشاخصات على هذه النمذجة وهو ما يليها انتهاء التشابه

طيب لعل نقف عند هذا القدر لأن الوقت يضيق بنا وان شاء الله ان نعلن نحدد موعدا اخرا ايضا قريبا حتى نكمل ما يتعلق بالمتاشير وحالات التحليل في شأن الله في اقل قدر ممكن

00:43:23